

#معالم_منهجية_حول_الصحابة | ح11 عدالة الصحابة | أ.د. عمر

المقبل |

عمر المقبل

منصة زادي للتعليم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها - [00:00:02](#) والاخوات احبيكم الى هذه المجالس التي تقدمها لكم منصة زاد التعليمية. وفي هذا الدرس الاول من الوحدة الثانية. ونحن نتحدث في مساقات علمية عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. درسنا في هذه الجلسة هي - [00:00:30](#) آآ او متعلق بعدالة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. هنا نتحدث عن العدالة والمقصود بها استقامة الحال واستقامة الظاهر والباطن بما علمنا من خلال ما يظهر من سلوك الانسان. هذا من حيث المعنى العام. آآ - [00:00:50](#) المتعلق بعموم الناس. يعني حينما تقول عن انسان انه عدل رضي مستقيم صالح فانما انت تتحدث عما ظهر لك من خلال السلوك ومن خلال آآ عمله ومن خلال كلامه ومن خلال سمته. قد يقول قائل ما الحاجة ان نتحدث عن عدالة الصحابة وقد - [00:01:10](#) ارسلهم الله تبارك وتعالى وقد زكاهم الله عز وجل فنقول ان هذا السؤال وجيه وان ايراد هذا السؤال ايضا يدل على آآ صدق آآ في العلم وكذلك او رسوخ في العلم في الواقع. ويدل ايضا على سلامة في المنهج. اذ كيف يتحدث احد - [00:01:30](#) او كيف يطعن احد في اناس زكاهم الله سبحانه وتعالى واختارهم بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. لكننا مضطرون وقد نبئت ثابتة منذ عهد قديم يطعنون في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويتكلمون فيهم ويتحدثون والعياذ - [00:01:50](#) بالله بشيء يستحي الانسان ان يذكره في هذا المقام. بل وصلت المسألة عند عدد من طوائف اهل البدع والضلال ان يكفروا اكابر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين اختصهم الله سبحانه وتعالى لصحبته ولا يستثنون الا عددا قليلا - [00:02:10](#) ولعلي قبل ان ادخل في موضوع العدالة وادلته اذكر هذه القصة الطريفة وهي ان بعض اهل هذه المناهج المنحرفة البدعية الضالة. مرة من المرات كان يتحدث في هذه القضية ويقول ابدا لم يبقى على الايمان الصادق والاسلام الصحيح - [00:02:30](#) الا نفر قليل اظنه لم يجاوز بهم عشرين صحابيا. فقال له دعني اسألك ماذا تقول في المرشد الفلاني آآ امامكم الفلاني آآ قال والله امام رائع وآآ عظيم وجليل وكذا. قال له تلاميذ واتباع؟ قال نعم - [00:02:50](#) آآ قال كيف اثره في الناس؟ قال ممتاز وحسن وجميل. قال ما رأيك لو ان احدا؟ قال ان اغلب هؤلاء الطلاب واكثرهم آآ انتكس وترك طريقة امامكم هذا الذي تعظمه. ورجعوا على اعقابهم قال مستحيل هذا طعن في امامنا وطعن في كذا وكذا - [00:03:10](#) قال يا مسكين الا تعلم انك بطعنك في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. انما تطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانما تطعن في اختيار الله عز وجل - [00:03:30](#) لرسوله بهؤلاء الصحبة الكرام يا رجل كم عدد طلاب امامكم؟ هذا وهو يتحدث معه كم الف الفين كم رباهم؟ سنتين ثلاث عشر خمسطعشر سنة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتباعه اكثر من مئة الف اي الذين رأوه دعك من اتباعه في من بعد - [00:03:43](#) الذين راعوه اكثر من مئة الف. وقد درس وربي عددا منهم اكثر من عشرين سنة انتظن ان هؤلاء كلهم رسبوا في التربية ولم ينجح منهم الا عدد قليل هذا والله اعظم ما يكون من الطعن في تربية الرسول صلى الله عليه وسلم وفي تعليمه وفي آآ كذلك ايضا آآ عنايته - [00:04:00](#)

هذا اعظم فشل ولنفترض مثلا ان لدينا مدرسة فيها خمس مئة طالب. جاءت النتائج في اخر السنة واذا الرسوب في الطلاب يبلغ قرابة آآ ثمانين بالمئة يعني الناجحون فقط مئة والراسبون اربع مئة. ماذا ستقول الوزارة او ادارة التعليم عن هذه المدرسة؟ هذه مدرسة فاشلة. او ان المدرسين - [00:04:24](#)

ما في ينبغي ان اكون الطلاب يعني على مستوى عالي من الضعف والكسل. او ان المدرسين عندهم ايضا مستوى عالي من الكسل والفشل. هناك مشكلة فكيف بمن يتهم النبي صلى الله عليه وسلم انه لم ينجح عنده الا اقل من واحد بالمئة من هؤلاء الطلاب. هم الذين نجحوا فقط وتسع وتسعين بالمئة كلهم - [00:04:46](#)

كلهم ارتدوا كلهم نقصوا. ان هذا هو الضلال المبين. هذا نقوله كناقش عقلي فقط. وسنأتي ان شاء الله الى بعض الادلة العقلية التي تدل على عدم رضي الله عنها لكني احببت ان اشير الى هذه القصة لانها سهلة التصور وايضا قريبة في الرد على من يتكلم بهذه المسألة آآ نسأل الله العافية - [00:05:06](#)

والسلامة. موضوع ادلة الصحابة كما اشار ائمة الاسلام ظاهرة جدا في القرآن الكريم. يعني مثلا قال قتادة رضي الله عنه ورحمه احد ائمة من التابعين يقول اثنى الله على اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم احسن الثناء ثم تلا هذه الاية ان الذين امنوا والذين هاجروا ثم قال هؤلاء - [00:05:26](#)

هذه الامة ثم جعلهم اهل رجا كما تسمعون. وانه من رجا طلب ومن خاف هرب. وكفى بالله او بثناء الله تعديلا. ويقول الله سبحانه وتعالى ايضا في الثناء عليه وفي الثناء عليهم والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصرو اولئك هم المؤمنون - [00:05:46](#)

حقا لهم مغفرة ورزق كريم. ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله ومعنا من المشركين. اذا هذا رسول الله عليه الصلاة والسلام يثني على الصحابة بل الله عز وجل يأمره ان يقول هذا الثناء - [00:06:06](#)

كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الاية في اية تقول هذه سبيلي قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال يعني اصحاب محمد صلى الله - [00:06:26](#)

عليه وسلم كانوا على احسن طريقة واقصد هداية معدن العلم وكنز الايمان وجند الرحمن. ولجل هذه الادلة الكثيرة وما جاء في معناها قال الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه الكفاية باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة - [00:06:39](#) وانه لا يحتاج للسؤال عنهم. وانما يجب ذلك في من دونهم آآ في من دونهم كل حديث اتصل اسناده بينه وبين رواة وبين النبي صلى الله عليه لم يلزم العمل به الا بعد ثبوت عدالة رجال. ويجب النظر في احوالهم سوى الصحابي الذي رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان هذا الشاهد - [00:06:59](#)

سادة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم بنص القرآن الكريم ثم ساق جملة من الادلة التي تقدم ذكر بعضها. اما السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام فيكفي فيها ما اشرنا له في حلقة ماضية لكن نذكر به هؤلاء - [00:07:19](#)

قوله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا وايضا يقول عليه الصلاة والسلام في حديث ابي سعيد في صحيح مسلم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فنام من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب - [00:07:39](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فنام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فنام من الناس فيقال هل فيكم من صحب اصحاب آآ هل فيكم - [00:07:59](#)

وصاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولوا نعم فيفتح لهم. وفي رواية هل فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه

وسلم؟ وفي الثانية قال من رأى من صحب - [00:08:19](#)

من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهذا الحديث كما يقول بعض اهل العلم فيه اثبات لفضيلة الصحابة رضي الله عنهم حيث ان البلاد تفتح لهم اه تفتح لهم وتفتح امام جماعاتهم التي تغزو في سبيل الله تعالى. بل وتبلغ فضيلتهم والكرامة الى ان هذا

الفضل - [00:08:29](#)

اتصلوا بمن رأهم بمن؟ بمن رأهم. وما احسن ما قال الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الرسالة وهو يثني على هؤلاء رحمة الله عليهم. يقول هم فوقنا في كل علم وعقل ودين وفضل وكل سبب ينال به علم او يدرك به هدى ورأيهم لنا خير من رأينا - [00:08:49](#) لانفسنا وهذا فيه تفضيل لاقوال الصحابة واختيارهم في مسائل العلم على غيرهم من الناس. ومن ادلة تفضيلهم التي في آآ تستنبط من بعض الايات وهي ما اشار اليه العلامة المعلم رحمه الله من في قوله عز وجل لقد تاب الله على النبي - [00:09:09](#) مهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة. من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم ليتوبوا ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم على الثلاثة الذين خلفوا يعني وتاب على الثلاثة الذين خلفوا قال رحمه الله تعالى ان كلمة المهاجرين هنا تشمل السابقين واللاحقين ومن كان معهم من - [00:09:29](#)

اه غير الانصار. ولا نعلم احدا تخلف بالمدينة اه من هؤلاء احد الا عاجز او اه مأمورا بالتخلف ومن الادلة ايضا التي تدل على اه عدالتهم من جهة العقل ان الطعن فيهم طعن في الاسلام حقيقة - [00:09:49](#)

كما قال القرطبي رحمه الله فمن نقص واحدا منهم او طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وابطل شرائع المسلمين. والعائلي ايضا رحمه الله احد ائمة الشوافع المتأخرين يقول فلان الصحابة نقلت الشريعة ولم تصل الى الامة الا من جميعهم فمن تطرق الطعن - [00:10:09](#)

لاحد منهم حصل التشويش في اصول الشريعة ولم يبقى بايدينا والعياذ بالله مستمسك بشيء منها وتوجهت المطاعم لاهل الزيف والريب والشبه في الدين. وادى ذلك الى الانحلال بالكلية ولا محذور اصعب من هذا. وصدق رحمه الله تعالى. ومن الادلة - [00:10:29](#) ايضا التي تدل على اه عدالتهم ان النبي عليه الصلاة والسلام لا يختار الله له غير العدل الصادقين لانك انت قلت ان هؤلاء الصحابة فيهم وفيهم فكأنك تقول يا ربي انك اخترت لنبيك اناسا غير صالحين غير صادقين غير معدلين ولا شك - [00:10:49](#) فكأن هذا الطعن في اختيار الله تعالى. وكذلك ايضا نحن نعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. يا اخي في انت بالعقل لو رأيت عالما من العلماء الفضلاء الصالحين الذين ورثوا شيئا من علم النبي صلى الله عليه وسلم هل تتوقع ان هذا العالم الصالح الفاضل - [00:11:10](#)

يكون له جلساء سيئون؟ لا والله. فاذا كان هذا مستبعد ويعني شبه مستحيل في حق عالم صالح عابد. فكيف يظن هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه ايها الاخوة والاخوات جملة من الادلة النقلية والعقلية على فضل الصحب الكرام - [00:11:30](#) رضي الله تعالى عنهم اجمعين. تواترت بها ادلة القرآن وادلة السنة. وكذلك اشرنا الى شيء من كلام اهل العلم. ومن بعض اللمحات العقلية التي تدل على فضلهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. وبه نعلم ان من اعظم الخذلان والحرمان ان تجد انسانا يتقلب -

[00:11:50](#)

مسلك الطاعنين فانه لا يطعن فيهم فحسب. بل يطعن في رسول الله بل يطعن في رب العالمين. وفي اختياره جل وعلا. نعوذ بالله من الخذلان والخسران. والى ان القاكم في الحلقة القادمة. استودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:10](#)

- [00:12:28](#)